العمل الفدائي سياسيا وعسكريا ونفذت في عهده « العلني » : معركة جرش الاولى في ١٢/٦/ ١٩٧٠ ، معركة السلط في ١٩٧٠/١٢/٢٥ ، معركة الرصيفة في ١٩٧١/١/٨ ، معركة هملان في ١٩٧١/٢/١١ ، معركة اربد في ١٩٧١/٣/٢٦ ، معركة جرش الثانية في ١٩٧١/٧/٦ .

واثناء تنفيذ كل هذه المجازر العسكرية انهى مهمة اللجنة العربية العليا التي انبثقت عن مؤتمر القمةفي القاهرة ، ثم اعلن انتهاء مفعول اتفاقيات القاهرة وعمان ، ورفض اثناء ذلك دعوة اللجنة العربية لعقد مصالحة وطنية تنهي جو الاقتتال ، مصرا على المضي في السياسة الاقليمية حتى النهاية . وحين اضطرت وزارته تحت الحاح الضغط العربي وطمعا بعودة المساعدات المقطوعة الى التدفق ان توافق على مؤتمر الوساطة في جدة ، خطط وصفي التل منذ اليوم الاول لافشالها . فبعد ان عرضت عليه ورقة العمل المصرية ــ السعودية للمرة الاولى وهي الورقة التي تنص على السعي للوساطة انطلاقا من اتفاقيات القاهرة وعمان وافق عليها داخل الاجتماع بينما اعلن خارج الاجتماع في ٧١/٨/١٢ « ان البحث تركز حول اعداد صيغة مشروع اتفاق جديد منبثق عن اتفاق القاهرة » وهو ما كانت ترفضه الوساطة وترفضه منظمة التحرير ايضا . ولكن هذا التصريح ابرز منذ وقت مبكر التكتيك الذي سيتبع لافشال المفاوضات من اساسها . لقد اعتقد وصفي التل ان المقاومة الفلسطينية قد انتهت وتلاشت وبعث بوفده الى جدة ليملي شروط الاستسلام عليها ، ومن خلال هذه العقلية فرض جو الفشل على المفاوضات منذ بدايتها . ولم تكن هذه العقلية سوى امتداد للنظرية التي كان يروج لها في مجالسه الخاصة نظرية ان « فلسطين قد انتهت ... قسم مع اسرائيل وقسم آخر مع الاردن » ولذلك كانت مشكلته الاساسية ، الشعب الفلسطيني وليس اسرائيل .

اما على الصعيد العربي : فقد كانت لوصفي التل ادوار خطيرة ايضا ففي عام ١٩٦٠ عين وصفي التل سفيرا للاردن في العراق وكان القصد الاساسي من تعيينه في هذا المنصب الاتصال مع العناصر الرجعية السياسية والعسكرية ذات الولاء للنظام الملكي الذي انهته ثورة تموز ١٩٥٨ وذلك من ضمن المحاولات الرامية لاعادة الملكية الى العراق وضرب النظام الجمهوري وقد طلب النظام الجمهوري في العراق من الاردن تعيين سفير اخر بدلا من وصفي التل بعد ان انكشفت نشاطاته وعرفت اتصالاته . وفي عام ١٩٦٢ عين رئيسا للوزراء للمرة الاولى وذلك بعد انفصال وحدة مصر وسوريا الذي لعب النظام الاردني دورا بارزا في تحقيقه . وبعد انفجار الحرب في اليمن بين الملكيين والجمهوريين ساهم وصفي التل مرة اخرى في المعركة ضد النظام الجمهوري وتولى ارسال القوات العسكرية والطائرات للاسهام في ضرب ثورة الشعب اليمني .

كان موقفه هذا سببا وراء العداء العميق بين وصفي التل وبين النظام المصري هذا العداء الذي لم يخمد يوما بل كان يزداد في كل يوم الى حد دفع الرئيس جمال عبد الناصر لان يعلن في ٦٧/٥/٢٦ وفي الخطاب الذي القاه بوفد من العمال العرب بينما كانت أجواء الحرب تسيطر على المنطقة « التل جاسوس عند الامريكان وجاسوس عند الانجليز ولا يمكن ان أتعاون مع هؤلاء الجواسيس بأي شكل من الاشكال لان المعركة هي معركة مصير ولا محل للجواسيس في هذه المعركة » . وحين شكل وزارته الاخيرة في ١٩٧٠/١٠/٢٨ كان وجوده سببا رئيسيا وراء سوء العلاقات الديبلوماسية بين مصر والاردن وادت هذه الازمة الى الغاء زيارة الملك حسين الى القاهرة لانه كان سيصطحب معه وصفي التل كما ادت الى بقاء السفير الاردني أشهرا طويلة ينتظر تقديم اوراق اعتماده . اما ذهاب وصفي التل الاخير الى القاهرة فقد تم لسبب واحد وهو أن الاجتماع للجامعة العربية وسوف يعقد فوق ارض الجامعة العربية ولا علاقة بالتالي لمصر الدولة به . وقد عبرت صحيفة « الاهرام » في ٧٠/١٠/٣٠ عن وجهة نظر مصر شبه الرسمية من وصفي التل حين كتبت تقول « ان للتل مواقف سياسية سابقة ومشهورة » كما أنه من الناحية السياسية أبرز المحركين وراء الازمة الدامية بين السلطة الاردنية وبين المقاومة الفلسطينية وكان هو القوة الحقيقية وراء الوزارة العسكرية التي تراسها العميد محمد داوود لتنفذ مجزرة ايلول .

اما على الصعيد الاردني الداخلي : فقد اطلق وصفي التل العنان لنزعاته الاقليمية اذ كان هو الذي وضع الاسس النهائية للسيادة الاقليمية التي